مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 5 السنة: 2021
ص: 59 - 75 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الإستلزامُ الحواريُّ في شِعر الخَوارج –مقاربةً تداوليَّةً–

Conversationel Implicature in the Khawarij Poetry –Pragmatic Approach-

ط.د سامي قديم[1] ، د. عيسى عيساوي[2]*
Sami Gueddim[1] Aissa Aissaoui [2]
مخبرُ تعليميَّة اللُّغة العربيَّة والنصِّ الأدبيّ
جامعة العربي بن مهيدي / الجزائر
University of Oum El Bouaghi
saminemouchi187@gmail.com

تاريخ الإرسال:2020/11/08	تاريخ القبول: 2021/06/04	تاريخ النشر: 2021/12/25

مُلخَّص البَحث

يندرجُ هذا البحثُ في سياقِ المقاربةِ التَّداوليَّة للأساليبِ الإنشائيَّة وِفق طَرْح"**غرايس**" لظاهرةِ الإستلزامِ الحواريِّ، والَّذي يُعدُّ آليةً مِن آليات الخطابِ الحواريِّ، ومِنْ أهمّ مباحثِ الدَّرسِ التَّداوليِّ، وهو لصيقٌ بلسانياتِ الخطابِ، حيثُ يهتمُّ بالعلاقةِ بين المتكلِّم والمُخاطَب كونهما أساسَ العمليَّة الخطابية التَّواصليَّة، وتكمُن أهميَّة الاستلزام الحواريّ في توظيفِ تقنية الإضمارِ في الخطابِ، متَّخذا من مدوَّنة شعر الخوارج نمُوذجا للدِّراسة.

الكلمات المفتاح :استلزام حواري، تداوليَّة، شعر الخوارج.

Abstract :

This research comes within the context of the deliberative approach of the construction methods according to "Grice" presentation of the talk binding phenomenon, which is considered a mechanism of dialog speech, and is one of the most important preachers of the deliberative lesson which is a glimmer of the rhetoric, where he is concerned with the relationship between the speaker and the basis of rhetoric process. The importance of the talk-binding lies in the application of the practice technology in the speech, using the Khawarij poetry blog as a model for study.

Keywords: Conversationel Implicature, Pragmatic, Khawarij Poetry.

* سامي قديم: saminemouchi187@gmail.com

مقدّمة

يُعدُّ الاستلزام الحواريُّ (التَّخاطبيُّ) مبحثًا هامًا في التَّحليل التَّداوليِّ، فالتَّداوليَّةُ تدرُس اللُّغةَ أثناءَ الإستعمالِ، وتهتمُّ كذلك بكيفيَّة إنتاجِ الخطابِ. فاللُّغةُ مِنْ وجهة نظرٍ تداوليَّة: هي الوسيلةُ بين المتكلِّم والمُخاطَب، لذلك اهتمَّ التَّداوليُّون بما يُحيطُ باللُّغة مِنْ مُعطيات خاصَّةٍ بالمتكلِّم (مُعتقداته، شخصيَّته، ثقافتِه).

فالتَّداوليَّة بمقُولَاتها ومفاهِيمِها الأساسيَّة كسياقِ الحالِ، وغَرَضِ المُتكلِّم، وإرادةِ السَّامعِ، ومُراعاةِ العلاقةِ بينَ أطرافِ الخطابِ ومفهومِ الأفعالِ الكلاميَّةِ، يُمكن أنْ تكُون أداةً مِنْ أدواتِ قراءةِ التُّراثِ العربيِّ في شتَّى مناحِيه، ومفتاحًا مِنْ مفاتيحِ فَهمِه.

إنَّالإستلزامُ الحواريُّ بمفهُومِ علمِ المعاني ضاربٌ في التَّاريخ، فَقَدْ تمَّ الإنتباهُ لهُ قديمًا، ليس مِنْ حيثُ كونُه مفهومًا، ولكنْ باعتبارِه إشكالاً دلاليًّا، يَبرُز مِنْ حينٍ لآخرَ أثناءَ الخطابِ، لذا طُرِحَتْ جُملةُ اقتراحاتٍ لوصفِهِ واستقصائِه، وخاصَّةً في عِلْمَي البلاغةِ والأصولِ. بَيْد أنَّ هذه الإقتراحاتِ بقِيتْ في نطاقِ مُلاحظةِ الظَّاهرةِ والتَّمثيلِ لها، ثمَّ وضْعِ مُصطلحاتٍ تتبايَنُ بتبَايُنِ العلومِ المَعنيَّة، كالأغراضِ الَّتي تُؤدِّيها الأساليبُ، ودلالةُ المفهومِ، والمعنى المقاميّ، والمعنى الفرعيّ.

ينقسمُ الكلامُ حَسَبَ البلاغيِّين إلى خبرٍ وإنشاءٍ، وهذه الدِّراسةُ ستُسلِّط الضَّوء على الأساليبِ الإنشائيَّة (الطَّلبيَّة) والمعاني الَّتي تخرُج إليها، والَّتي يُقسِّمها "السكَّاكي" في كتابه:"مفتاح العلوم" إلى خمسةِ معاني أصليَّة هي: الأمرُ، النَّهيُ، النِّداء، الاستفهام والتَّمنّي، حسب مقاربةٍ تداوليَّةٍ غرايسيَّة، وهو ما يُسمَّى بـ: "ظاهرة الاستلزام الحواريّ".

من خلال الطَّرح الذي تقدَّم نصوغ الأسئلة الآتية:

- ما الاستلزام الحواريُّ ؟ وما المبادئُ التي يقُوم عليها والسِّماتِ التي يتِّصفُ بها ؟
- وما علاقته بالبلاغة العربيَّة وفيمَ يتشاركُ معها ؟

أوّلاً- الإستلزامُ الحواريُّ(المفهومُ، المبادئُ والسِّمات):

الإستلزامُ الحواريُّ أحدُ أبرزِ المفاهيمِ في الدَّرسِ التَّداوليِّ الغربيِّ الحديث، يهتمُّ بالمعاني غيرِ المباشرة، أي: أنَّ المعاني ليستْ دائمًا صريحةً، بل هناك معانٍ تُفهمُ من خلال السِّياق، وبهذا فقد خالفَ "بول غرايس" كلاً من "أوستن" و"سيرل" الَّذَيْنِ اهتمَّا بالأفعال المباشرة وغير المباشرة.

إنَّ الوعي البلاغيَّ بمفهومِ الاستلزام الحواريِّ في التُّراث العربيِّ، يُساعد على الفهم الصَّحيح لمقاصدِ الخطابِ، فالغايةُ الأساسيَّةُ الَّتي يسعى إليها الخطابُ تتمثَّلُ في تبليغِ مقاصده للمُخاطَب، وجعلِه يفهمُها رَغم ورودها على المعنى المضاد.

1- الإستلزام الحواريُّ (Conversationel Implicature):

تعدَّدت التَّعريفاتُ للإستلزام الحواريِّ، فقيل: "هو ما يرمي إليه المتكلِّم بنحوٍ غير مُباشرٍ، جاعلاً مُستمعَهُ يتجاوزُ المعنى الظَّاهر إلى معنى آخر"[1]، وهو بذلك إصدارُ المتكلِّم لمعنى صريحٍ مِنْ خلالِ كلامهِ (ضمني).

فالإستلزام الحواريُّ آليةٌ مِنْ آليات الخطابِ، وأحد مجالاتِ التَّداوليَّة المهمَّة الَّتي اهتمَّ بها "بول غرايس" H.P Grice (1913-1988)، فهو يرى أنَّ كلَّ عمليَّة تحاورٍ بين الطَّرفين تحتكمُ إلى مجموعةٍ من القوانينِ والقواعدِ، وقد جعلها أربعة[2]:

ا- قاعدةُ الكمِّ(Quantity): وهو أنْ تجعلَ الكلامَ على قدرِ المعلُومة المطلُوبة، دُون زيادةٍ أو نُقصانٍ.

ب- قاعدة الكيفِ(Quality): ومعناها أنْ يكون الكلامُ صادقًا، أي: أتركْ الكذبَ أو ما افتقَر إلى دليلٍ.

ج- قاعدة العلاقة (Relation): تكلَّم بما يُناسبُ المقام، أي: أسهِمْ في الحوارِ بطريقةٍ ملائمةٍ لمُقتضى الحالِ.

د- قاعدة الجهة (Manner): تجنَّب الإلتباس، ولِيَكُن الكلامُ مُرتَّبًا ومُوجزًا، مع مراعاةِ التَّدرُّج والتَّرتيب[3].

اِنطلق "غرايس" مِنْ فكرة: "إنَّ النَّاسَ في حواراتهم قد يقولون ما يقصِدون، وقد يقصدونَ عكس ما يقولون"[4]، فبحثَ عن وسيلةٍ: "تُوصلُ بين ما يحملهُ القولُ مِنْ صريحٍ وما يحملُه القولُ مِنْ معنًى متضمِّنٍ، ممَّا نشأَ عنهُ فكرة: "الاستلزام الحواريّ""[5].

إنَّ القواعدَ الَّتي تحتَكِمُ لها العمليَّة الخطابيَّة، هي الَّتي تَضْمَنُ وُضُوحَ الغايةِ، فالواجبُ على المعاني الَّتي يتناقلُها المتكلِّم والمُخاطِب، أنْ تكونَ صادقةً وصريحةٍ وحقيقيَّة[6]، وقد يحدُثُ أثناءَ التَّخاطب أنْ يُخالف المُتحدِّثون هذهِ القواعدَ، لذا جاء "غرايس" بمبادئَ على أساسِها يُضْبَطُ الحوارُ، و الإخلال بأحدٍ منها يَنجم عنه:"الاستلزام الحواريّ".

2– مبادئُ الإستلزام الحواريّ:

للاستلزام الحواريّ مبادئُ عدَّة، عدَّها مُحلِّلو الخطاب قواعدَ تحفظ الكلام، والتفاهم بين الباث والمُستمع، وهي عديدة، وأشهرها مبدأ التَّعاون.

ا– مبدأ التَّعاون (المُشاركة): الهدفُ مِنْ مبدأ التَّعاونِ وضْعُ أُسُسٍ وقوانينَ مضبُوطةٍ للحوارِ، مُحترمة طرفي التَّواصل، فهذا المبدأ: "يفرضُ على الأشخاصِ المُتخاطبين احترامَ القاعدةِ الَّتي تواضَعُوا عليها، وهو يُشبهُ إلى حدٍّ بعيدٍ وَضْعَ: الشَّاهد أمام القاضي، فعليه الإجابةُ عن كلِّ سؤالٍ، وإذا رَفض ذلك سيكونُ مآله إلى ما لا تُحمدُ عُقباهُ"[7].

يُركّز "غرايس" على قُدرة مبدأ التَّعاون في توجيه أفعال المتكلّم للدِّلالة على المقصُود، حيثُ يُمارسُ ضغطًا على المتلقي، وقيدًا خطابيًا ولو بسيطًا منْ أجل توجيهه لفعل معيّن في المُستقبل.

لقيَ غرايس العديدَ من الانتقادات حول وضعه لمبدأ التَّعاون،فلم يأخذ بعين الاعتبار العديد من السُّلوكاتِ اليوميَّة العادية التي تتوفَّرُ على دلالة أكبر ممَّا شكَّل حقل اهتمامه، فهو بذلك، حسب طه عبد الرحمان: "أسْقطَ الجانبَ التَّهذيبيَّ من اعتباره، واكتفى فقط بجانب التَّبليغ في التَّحاور"[8]، فالقوانين الَّتي جاء بها غرايس، هي قوالبُ إجرائيَّة، تستمدُّ قوَّتها الصُّورية من مُقوِّمات التَّعميم والتوهُّم، فهي لا تَثْبُت على حالٍ ومعرَّضة للتَّداخل، فثمَّة من الظَّواهر البلاغيَّة ما لا يُمكن دراستها داخل قانون واحد، وإنَّما يستلزم ذلك قوانين أخرى، تجعل الخطاب من خلالها غير قاصر ومحصور.

الإنتقادات الموجَّهة لغرايس، كانت محفِّزًا للعديد من الباحثين للاجتهاد في وضْعِ مبادئَ مكمِّلَةٍ وبديلة لمبدأ التعاون (المُشارَكة)، وأهمُّها:

– مبدأ التأدُّب الأقصى: هو عند "جوفري ليتش" Leech. G مكمّل لمبدأ التَّعاون، ويُورده في صورتين، إحداهما سلبيَّة والأخرى إيجابيَّة:

– قلّل من الكلام غير المُهذَّب — أكثر من الكلامِ المهذَّب

إنَّ قواعد التَّأدُّب هي بمثابة القاسم المُشترك بين مختلف المجتمعات البشرية، وقد وجَّهت العديد من الانتقادات لهذا المبدأ، فهي ليستْ قواعدَ كليَّة في عددها وطبيعتها، وهي تتدرَّجُ في القوَّة، وهذا المبدأ مبنيٌّ على قانون الربح والخسارة، فربح الغير يُقابله خسارة الذات، فأصبح العمل التَّخاطبيُّ أشبه بصفقة تجاريَّة، قوامها الخدماتُ الَّتي يقدِّمُها المتكلّم للمخاطب.

– **مبدأ التَّواجه:** مبدأ تداوليّ، ورد عند "Brown" و "Levenson" وغايته: "لتصُن وجه غيرك"، حيث يجب على المستمع أو المتكلم دفع الاعتراض وجلب الإعتراف[9].

هذا المبدأ يجعل من التَّهديد السِّمة الجوهريَّة للأقوال، إمَّا بالذَّات وإمَّا بالعرض، إذْ يكفي أنْ يعتقد المتكلِّم أنَّ قوله يهدِّدُ الوجه بطريقة ما، ولو لمْ يكن الأمر كذلك، لكي ينهض بإحدى الخطط المُلطِّفة للتَّهديد على قدر حاجته.

– **مبدأ التَّهذيب:** لـ: "روبين لايكوف" Robin-Lakoff وشعاره لتكن مُؤدَّبا، ويقضي بأنْ يلتزم المتكلّم والمخاطب في تعاونهما على تحقيق الغاية الَّتي من أجلها دَخَلَا الحوار، وله ثلاث قواعد هي[10]:

– قاعدة التعفُّف (Formality): لا تفرض نفسك على المخاطب.

– قاعدة التَّخيير: اجعل المخاطَب يختار بنفسه قراراته.

– قاعدة التَّودُّد: أبدِ الودَّ للمخاطب، مهما كانتْ درجته، سواء أكانا في نفس المرتبة أو أحدهما أعلى درجة من الآخر[11].

الملاحظ على هذه القواعد الثلاث، أنَّها: "تتدرَّجُ في القوَّة، فقاعدة التَّخيير أقوى من قاعدة التَّعفُّف، وقاعدة التَّودُّد أقوى من قاعدة التَّخيير"[12]، ممَّا يجعل القيام ببعضها قد يُسقط العمل بالبعض الآخر، مع غياب الحاجة إلى التَّوصُّل إلى المقاصد الإصلاحيَّة من المبدأ التَّخاطبيّ، بجعله عاجزًا عن الوصول إلى التَّغيير السُّلوكيّ.

– **مبدأ التَّصديق:** مبدأ تداوليَّ، وضعه طه عبد الرحمان، ومفادُه: "لا تقُلْ لغيرك قولاً لا يُصدِّقه فعلك"[13]. هو مبدأ راسخٌ في التُّراث الإسلاميّ، قاعدته مُطابقة الوقل للفعل، وتصديق العمل، فطه عبد الرحمان قد انتقد مُحلِّلي الخطاب الذين ربطُوا المُحاورة بعددٍ من القواعد العقلانيَّة، فالسُّلوكاتُ العقليَّةحسبه: مُرتبطة بما أسماه "القواعد الأخلاقيَّة" المُرتبطة بدورها بالجانب التَّعامليّ في كلِّ تفاعلٍ إنسانيٍّ، وخصَّ مبدأ التَّعاون بالأساس بالنَّقد، فهو حسبه لا يضبطُ إلاّ الجانب التَّبليغيّ من الخطاب في حين أهمل الجانب التَّهذيبيّ منه.

3– سماتُ الاستلزام الحواريّ:

حسب "غرايس"، فالاستلزام الحواري يتَّصف بمجموعة من السّمات، وهي:

ا– **الاستلزام قابلٌ للإلغاء:** ويحدثُ ذلك عادةً بأنَّ المتكلّم يُضيف قولاً يسدُّ الطَّريقَ أمام المخاطب، وهو في طريقه نحو الاستلزام، أو يحاول دونه، فإذا قالت قارئة لكاتب مثلاً: لَمْ أقرأ كلَّ كُتبك، فقد يستلزم

ذلك عنده أنّها قرأتْ بعضها، فإذا أعقّبتْ كلامها بقولها: الحقّ أنّي لم أقرأ أيّ كتاب منها، فقد ألغتْ الاستلزام[14]، وإمكان الإلغاء هذا هو أهمُّ اختلاف بين المعنى الصَّريح والمعنى الضِّمني، وهو الَّذي يُمكِّن من أنْ يُنكر ما يستلزمه كلامه.

ب– الاستلزام لا يقبل الإنفصال عن المحتوى الدَّلالي: والقصدُأنَّ الإستلزام الحواريَّ مُتَّصل بالمعنى الدَّلالي لما يُقال لا بالصِّيغة، فلا "ينقطعُ مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى تُرادفها، ولعلَّ هذه الخاصّية هي الَّتي تميّز الاستلزام الحواريّ عن غيره من أنواع الاستدلالات التَّداوليَّة مثل الاقتضاء التَّخاطبيّ"[15].

فلو قلتَ لأخيك الصَّغير:

أنت: –كُلْ على هذا النَّحو هو: – أنا لَنْ آكل على هذا النَّحو لأنّي متأدّب.

الملاحظ تغيَّر مفردات الخطاب، مع بقاء مُراد الخطاب، وهو الرَّفض.

ج– الاستلزام متغيّر باختلاف السِّياقات المقاميَّة: فالمعنى الواحدُ يمكن أنْ يؤدّي إلى: "استلزامات مختلفة في سياقات مختلفة"[16]، فإذا سألتَ طفلاً يحتفلُ بيوم ميلاده مثلا: كم عمرك ؟ فهو طلب للعلم، وإذا سألتَ السُّؤال نفسه لصبيٍّ في الخامسة عشرة، فقد يكون للتَّأنيب على تصرُّف سيء صدر منه، وإذا وُجّه لشخصٍ كبير ناضج، فقد يكون لحثّه على تحمّل مسؤوليته بنفسه تجاه تصرّفاته.

د– القابليَّة للتَّقدير: بمعنى أنَّنا نستطيع الوصول إلى المعاني المستلزمة بخطوات محسوبة، فمثلا: لو قلنا: (خالدٌ أسدٌ)، فالسَّامع يفهم أنَّ المتكلّم يضفي بعض صفات الأسد كالشَّجاعة والقوَّة[14].

ثانيًا– صُور الإستلزامِ الحواريُّفي شعرِ الخوارج:

تعدَّدت صُور الاستلزام الحواريّ في شعر الخوارج، والَّتي خرج فيها الكلامُ إلى معاني تُفهم من خلال السِّياق، وقدْ تنوَّعتْ في مدوَّنة شعر الخوارج، وسيركّز البحثُ على الأساليب الإنشائيَّة (الطَّلبيَّة) في الدّراسة.

1– الإستفهام:

عرَّف العلويُّ الاستفهام فقال: هو "طلبُ العلمِ بشيءٍ لمْ يكُن معلومًا مِنْ قبلُ، وذلك بأداةٍ مِنْ إحدى أدواته الآتية: الهمزةُ، هلْ، ما، متى، أيَّانَ، كيفَ، أين، أنَّى، كم وأي"[15].

وعرَّفه التَّفتازاني: هو "طلبُ حصول صُورة الشَّيءِ في الذِّهن بأدواتٍ مخصُوصةٍ"[16]، وقد يخرجُ الاستفهام عن وظيفته الأصليَّة إلى: "أغراض مجازيَّة يمكن التَّوصُّل إليها مِنْ خلال السِّياق"[17]، فخروج الاستفهام عن وظيفته الأصليَّة، يقودُ إلى مقاصدَ تداوليَّة، وهو محلّ بحث غرايس "الاستلزام الحواري".

جاء الإستفهامُ في شعر الخوارج كثيرًا، حاملاً معانٍ مختلفة، فالاستفهام من أقوى وسائل الحجاج، لجأ إليه الشُّعراء لتنويع اللُّغة الشّعريَّة، فالاستفهام يزيد طاقة النصّ الإيحائيَّة.

ا–خروج معنى الاستفهام إلى التَّحدِّي:

يقول سميرةُ بنُ الجَعْدِ مُرسلاً أبياتًا للحجَّاج بن يوسُف[18]:

فَمَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاج أنَّ سَمِيرَةً ... قَلَى كُلَّ دِينٍ غَيْرَ دِينِ الخَوَارِجِ
رَأَى النَّاس إلاَّ مَنْ رَأَى مِثْلَهُ ... مَلاعِينُ تَرَّاكين قَصْد المَنَاهِجِ
فأيُّ امرِئٍ أيُّ امرِئٍ يا ابنَ ... ظَفِرْتَ بِهِ لَمْ يَأتِ غَيْرَ الوَلائِجِ

تنوَّعت الأساليب الاستفهاميَّة في هذه الأبيات بين (مَنْ) التي يُستفهم بها عن العاقل، وقد حمل معناها الرَّفضُ والإنكار، وبين (أيُّ) ويُؤتى بها للسُّؤال عمَّا يميّز أحد المتشاركيْن في أمرٍ يهُمُّهما، فباستعمال هذه الأدوات أراد الشّاعر إيصال أفكاره للحجَّاج بن يوسُف، مُتحدٍّ إيّاه، مُوصلاً له ثباتَهُ على دين الخوارج، مستعدٍّ للقائه وحربه.

استفهام (مَنْ) + خرق لقاعدة كم الخبر = معنى مستلزمًا حواريًا (التَّحدّي والشَّجاعة).

ب– خروج الاستفهام إلى الرّثاء:

وفي هذا الباب، وهو الرّثاء، نجد أنَّ مَليكة الشَّيبانيَّة في رثاء عمّها اتَّخذتْ من الاستفهام وسيلة لإظهار التَّشويق، مع حزنٍ ومرارةٍ في ذِكرِ مَناقبِ مَنْ ترثيهم، قالتْ[19]:

أينَ الَّذينَ إذَا ذُكِرَتْ فِعَالُهُم ... عُرِفُوا بِحُسْنِ عَفَافَةٍ وَوَقَارِ
أينَ الَّذين إذَا أَتَاهُمْ سَائِلٌ ... بَذَلُوا لَهُ أمْوَالَهُم بِيَسَارِ
أينَ الَّذِينَ إذَا ذَكَرْنَا دِينَهُمْ ... قَالَتْ عَشَائِرُهُمْ: هُمُ الأخيارُ

جسَّد السّياقُ نبرةَ حزنٍ، حملتْها أداة الإستفهام (أينَ)، والَّتي في الأصل يُسأل بها عن المكان، فقلبُ مليكة يعتَصِرُ ألمًا لفراقِ عمِّها. رثاءٌ يحملُ بُعدًا في ذكر المناقب (عفَّة، وقارٌ، كرمٌ وجودٌ)، وقد جاء التَّكرار ليصف انفعالات الشَّاعرة، ويُعبّر في نفس الوقت عن عاطفة.

استفهام (أين) + خرق لقعدة الكم = مستلزما حواريا (الرّثاء).

ج- خروج الاستفهام إلى التَّبكيت والتعجُّب:

يقولُ عيسى بنُ فَاتك الخطّي في تبكِيت الخصوم[20]:

أَأَلْفَــا مُــؤْمِن فيمــا زَعَمْــتُمْ وَيَهْــزِمُهُمْ بِأَسَــكَ أَرْبَعُونَــا
كَـذَبْتُمْ لَـيْسَ ذَاكَ كَمَـا زَعَمْـتُمْ وَلَكِــنَّ الــخَوَارِجِ مُؤْمِنُونَــا

خرج الإستفهامُ مِن معناه الحقيقيّ إلى معنى التَّعجُّب والتَّبكيت، ويحمل كذلك معنى السُّخرية، أي: أنتم أكبر عددًا وعُدَّة ويهزمكم أربعونا مُقاتلاً.

استفهام بالهمزة (أَ) + خرقٌ لقاعدة الكيف = مستلزما حواريا (تبكيتٌ وتعجّب).

د- خروج الاستفهام إلى النُّصح:

قال الكُميت في حثّ قومه على النُّهوض على حكومة بني أميَّة[21]:

فَكَيْــفَ وأنــتُمُ سَــبْعُونَ ألفًــا رَمَــاكُمْ خَالــدٌ بشــبيهِ قِــرْدٍ
وَمَــــنْ وَلَّى بِذِمَّتِــــهِ رَزِينًــــا وشِــــيعَتِهِ ولَمْ يُــــوفِ بِعَهْــــدِ

أعطى خالد القِسريُّ الأمان لرَزِين (أحد الخوارج على بني أميَّة)، فلمَّا ظفر به قتله، فحذَّر الكُميتُ أهل "مَرْوَ" ناصحًا إيَّاهم، حاثّهم على عدم الرُّضوخ، فقد أتى الشّاعر بصفاتٍ قبيحة لحيوان مشبّها بها الظّالم خالدا القسري، فخرق الشّاعر قاعدة الكم في وصفه وإخباره، وقد خرج الاستفهام إلى معنى النّصح مع تحقير الظّلمة.

استفهام (كيف) + خرق قاعدة كم الخبر = استلزاما حواريا (نصح وتذكير).

2- الأمــر:

الأمرُ نقيضُ النَّهي[22]، وهو صيغة تستدعي الفعل، أو: قولٌ يُنبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء[23].

والأمرُ عند الزَّمخشريّ، هو: "طلبُ الفعل ممَّن دُونه، وبعثه عليه"، وله عدَّة صور جاءت في تعريف عبد السَّلام هارون: "الأمر: طلبُ الفعل من الأعلى إلى الأدنى، حقيقةً أو ادِّعاءً، ويأتي بصور هي: الأمر، الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، والمصدر النَّائب عن فعل الأمر"[24].

والأمر في التَّداوليَّة فعل كلاميٌّ يندرج ضمن التَّوجيهيات (Derectives)، وذلك حسب تقسيمات "سيرل"، وقد يخرجُ الأمرُ عن معناه الحقيقيّ وهو طلب الفعل على الاستعلاء والإلزام، إلى أغراضَ تضمينيَّة حَسَبَ السّياق، وقد رود في شعر الخوارج بكثرة.

ا- خروج الأمر إلى معنى الالتماس:

قال قطريّ بنُ الفُجاءة يلتمس من "سميرة الجعد" التّوبة بعد مُجالسة الحجّاج[25]:

فَرَاجِعْ أَبَا جَعْدٍ ولا تَكُنْ مُغْتَصِبًا على ظُلْمَةٍ أغْشَتْ جَمِيعَ النَّوَاظِرِ
وتُبْ تَوْبَةً تُهْدِي إلَيْكَ شَهَادَةً فَإنَّكَ ذُو ذَنْبٍ ولَسْتَ بِكَافِرِ
وَسِرْ نَحْوَنَا تَلْقَ الجِهَادَ غَنِيمَةً تُفِدْكَ ابْتِيَاعًا رَابِحًا غيرَ خَاسِرِ

خرج الأمرُ من معناه الحقيقيّ إلى غرض الالتماس (راجعْ، تُبْ وسِرْ)، التماس مع استلطاف، قصد استمالة "سميرة بن الجعد" للعدول عن ذنبه، وهو ما يُعبّر عن لفظ (تُبْ)، ناصحًا إيّاه، علّه ينالُ الشّهادة مع أصحابه.

ب- خروج الأمر إلى النُّصح والإرشاد:

قال عمرانُ بن حِطّان محذّرا أتْباعه من الآمال الخادعة[26]:

يا طَالبَ الحقِّ لا تَسْتَهْوِ بالأَمَلِ فَإنَّ مِنْ دُونِ مَا تَهْوَى مَدَى
واعْمَلْ لِرَبِّكَ واسْأَلْهُ مَثُوبَتَهُ فَإنَّ تَقْوَاهُ فَاعْلَمْ أفضَلُ العَمَلِ

يُحذّر الشّاعر المُؤمنين أتباعه من الاغترار بالآمالِ الخادعة، مُبيِّنا حقيقة زيفِها وفنائها، ويطلبُ منهم الالتفات إلى الأمور التي تُعينهم على نيل ثواب الله (اعمل، اسأله، اعلم)، والأمرُ حَمَل معنى النُّصح والإرشاد.

ج- خروج الأمر إلى الحسرة والمرارة:

قال عمران بن حطّان مُجسّدا المعاناة الرّوحية والنّفسية للخوارج[27]:

فَاكْفُفْ كَمَا كُفَّ إنَّنِي رَجُلٌ إمَّا ضَمِيمٌ وإمَّا فَقْعَةُ القَاعِ
واجنُبْ لِسَانَكَ عَنْ لَوْمِيَ مَاذَا تُرِيدُ إلى شَيْخٍ لِأوزَاعِ
أمَّا الصَّلاةُ فَإنِّي غَيْرُ تَارِكِهَا كُلُّ امْرِئٍ لِلَّذِي يَنْعَى بِهِ سَاعِ

جاء الأمر في الأبيات بصيغة تراكميَّة، حرَّك دلالات النصّ، وعمل على إقامة علاقة ترابطيَّة جسَّدت معاناة الشّاعر النَّفسيَّة (اُكفُفْ، اُجنُب)، فالشَّاعر يرفض ويحتجُّ على واقعه الأليم، فالأمر في الأبيات حمل دلالة مقصودة من شحنات الغضب والانفعال، جسّدت المرارة والحزن التي يعيشها الشّاعر.

3- النَّهي:

النَّهيُ من الفعل: نَهَى يَنْهَى نَهْيًا، ونَهَاهُ، والعامَّة تقول: نهاه عن الأمر، زَجَرَهُ عن الفعل[28]، مع وجوب إلزام المخاطب به، كما في فعل الأمر، إلاَّ أنَّه اختلف عنه في الصِّيغة، وله صيغة واحدة (لا تفعل)[29].

قال البيضاوي في النَّهي: اصطلاحا: لهُ حرف واحد، وهو "لا" الجازمة، في نحو قولك: لا تفعلْ، وهو كالأمرِ في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكفّ أو التَّرك"[30].

يشترك النَّهيُ مع الأمر في أنَّهما يأتيان على وجه الاستعلاء والإلزام، ويختلفان من حيثُ أنَّ الأمر يكون طلباً للفعل، والثّاني طلباً للكفِّ عن الفعل.

يخرجُ النَّهي عن معناهِ الأصليِّ إلى معاني استلزاميّة، وتحمل هذه المعاني دلالات كثيرة كالالتماس أو الدّعاء، أو التَّهديد والنّصح، وشعر الخوارج تجلّت فيه هذه المعاني بكثرة، والسّياق هو الحكم في فهم هذه المعاني.

ا-خروج النَّهي إلى التَّرغيب:

قال قطريّ بن الفُجاءة[31]:

لا يَــرْكَنَنْ أحَــدٌ إلى الإحجَــامِ يــومَ الــوَغَى مُتَخَوِّفًــا لِحِمَــامِ
فَلَقَــدْ أَرَانِي للرِّمَــاحِ دَرِينَــةً مِــنْ عَــنْ يَمِيــنِي مَــرَّةً وأَمَــامِي

-القوَّة الإنجازيَّة الأصليَّة = النَّهي (لا + فعل مضارع + ن).

-القوَّة الإنجازيَّة المستلزمة = التَّرغيبُ.(وظيفة تعبيريَّة توجيهيَّة).

الشَّاعر في هذه الأبيات يُحبّب القتال إلى النَّاس، ويُنفِّرهم من الإحجام والفرار في المعركة، ثمَّ يدير الكلام حول نفسه مفاخرًا بشجاعته وفروسيَّته، فقد خرج النَّهيُ من معناه الحقيقيّ إلى التَّرغيب في الجهاد ومواجهة الموت، وتجلّيات الموت في شعر الخوارج والشهادة هي أسمى مطالبهم.

ب-خروج النَّهي إلى الرّثاء:

تقول ليلى بنت طريف في رثاء أخيها -الوليد بن طريف الشَّاري-[32]:

فَـلَا تَـجْزَعَا يـا بَنِـي طَرِيـفٍ فَإِنَّـنِي أرَى المـوتَ نَـزَّالاً بكُـلِّ شَـرِيفِ

القوة الإنجازيَّة الأصلية = النَّهي (لا + فعل مضارع).

القوَّة الإنجازيَّة المُستلزمة = الرّثاء (وظيفة تعبيريَّة).

ذكرت الشَّاعرة مناقب عديدة لأخيها (الوليد)، مبيِّنة صفات الشَّجاعة التي اكتسبها في مواجهة الظَّلَمة، منتهيَة بحقيقة تنصحُ من خلالها قومها، وهي حقيقة (الموت)، الواقع لا محالة، وما أجمل أنْ يأتي الموتُ والإنسانُ على حقٍّ وشرف.

ج–خروج النَّهي لوصف الألم (رثاء):

تقول مليكة الشَّيبانيَّة ترثي أخاها[33]:

ما بـالُ دَمعِـكِ يـا مَليكـةُ جـار أمْ مـا لِقَلْبِـكِ لا يُقِـرُّ قَـرَارُ*

أمْ ما لِنَفْسِكِ ليسَ يُسْكِنُ حُزْنَهَا لـيلاً ولـيسَ نَهَارُهَـا بِنَهَـارِ

تنوَّعت الأساليب في البيتين، فور الاستفهام الذي يُصوّرُ عِظَمَ مُصابها، وفي الوقت نفسه يصفُ علوّ شأنه ومكانته. وورد النَّهيُ مُبرزًا للَّون العاطفيِّ الحزين، الذي يُنقصُ منْ درجة الصّدق في الوصف.

القوَّة الإنجازيَّة = النَّهي (لا + فعل مضارع).

القوَّة الإنجازيَّة المستلزمة= وصف الألم –الرِّثاء– (وظيفية تعبيريَّة).

4– النِّداءُ:

النِّداءُ: "طلبُ المتكلّم إقبال المخاطب بحرفٍ نابَ مَنابَ أدعو لفظًا، نحو: يا يزيدُ، أو تقديرًا، نحو: (يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) يوسف 29"[34].

وأدوات النّداء: (الهمزة، أي، يا، آي، أيَا، هيَا، وا)، وهي في كيفيَّة الاستعمال نوعان: (الهمزةُ وأي) للقريب، وباقي الأدوات للبعيد[35]. وللنّداء معانٍ كثيرة يخرج إليها، يحّدها السّياق: لأنَّ النّداء حسب المتعارف عليه، لا يُؤتى به لمجرّد الانتباه، والإصغاء فحسب وإنَّما يُؤتى به لتنفيذ فعل إنجازيّ ما عن طريقه.

ورد النّداء في شعر الخوارج بكثرة، وبأدوات عديدة، ولوُروده أسباب عديدة منها: واقعهم الأليم وظروفهم القاسية، وجور الحكّام في تلك الفترة –حسب زعمهم–، وقد تعدّدت الأدوات في شعر الخوارج، فاستعملوا بعضا منها لنداء القريب، والبعض الآخر للبعيد، وكان السبب دائما هو استحضار المنادى، وجعله في منزلة القريب، وقد تعدّد أغراض النّداء، فخرج إلى الوصف، والنَّقد، والتهكّم، وإلى أغراض تخدمهم وتخدم سياساتهم.

ا– النّداء للنّصح والتّوجيه:

قال معاذ بن حصين الطَّائي وهو محبوس حين همَّ المغيرة بنفي الخوارج إلى الكوفة[36]:

أَلَا أيُّها الشَّارُونَ قَدْ حَانَ لامرِئٍ شَــرَى نَفْسَــهُ لِلَّــهِ أنْ يَتَــرَحَّلَا
أقَمْـتُمْ بِـدَارِ الـخَاطِئِينَ جَهَالَـةً وكُـلُّ امْـرِئٍ مـنكُم يُصَـادُ لِيَقـتُلَا
أَلَا فاقْصِـدُوا يـاقومُ للغَايَـةِ الَّـتي إذَا ذُكِـرَتْ كانـتْ أبَـرَّ وأعـدَلَا

يحثُّ الشَّاعر أصحابه (الشُّراة) على بذل النَّفس وشراء الآخرة، مُبيّنا لهم أنَّ الدُّنيا زائلة، دار فناء، حاثًّهم ناصحًا مُرشدًا، واستفتح كلامه بأداة تنبيه (ألَا)، لجلب انتباه السَّامع، وقد خرج النِّداءُ من معناه الحقيقي إلى الرشد والتّوجيه.

ب- النّداء لإظهار الضّعف والإنكسار:

قال حبيب بن خِدرة الهلالي[37]:

يـا رَبُّ إنَّهُـم عَصَـوْكَ وحكَّمُـوا فِي الـدِّينِ كُـلَّ مُلعَّـنٍ جَبَّـارِ
يـدعُو إلى سُبُلِ الضَّـلالةِ والـرَّدَى والحـقُّ أبلَـجُ مثـلَ ضَـوْءِ نَهَـارِ

وظَّف الشَّاعر النِّداء دلالة على تعظيم الله سبحانه، وأظهر الضّعف والإنكسار أمامه، داعيًا على الفئة الضَّالة –حسب زعمه- الَّذين عصوه، وحَكَمُوا بغير ما أنزل الله.

ج- النِّداءُ للتَّعظيم:

قال أبو مرداس بن أدية متمنّيًا أنْ يرزقه الله الشَّهادة[38]:

إلَهِـي هَـبْ لي زُلفَـةً ووسِـيلَةً إليكَ فَإنِّي قَدْ سئِمْتُ مِنَ الدَّهْرِ
وقد أظهَرَ الجُورَ الـوُلاةُ وحَكَّمُوا علـى ظُلْـمِ أهـلِ الحـقِّ بالغَـدْرِ
فيَـا ربُّ لا تُسْـلِمْ وُلاتِـكَ للـرَّدَى وأيِّـدْهُمْ يـا ربُّ بالنَّصْـرِ والصَّـبرِ

وظَّف الشَّاعر أسلوب النّداء في البيت الأوّل، وقد جاءت محذوفه، وتقديرُ الكلام (يا إلهي) أو (أدعُوك يا إلهي) دلالة على تعظيمه سبحانه وتعالى، وبيَّن حرصه الشَّديد على طلب الشَّهادة، وقد وضَّح سبب طلبه للشَّهادة: (سئم من الدَّهر، جور وظلم الولاة، الغدر بأهل الحقّ)، فالنّداء استُعمل هنا للقريب، وقد استحضر الشَّاعر قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، فالله سبحانه أقرب إلينا من حبلِ الوَريد.

5- التَّمنّي:

التمنّي: عبارةٌ عن توقُّع أمرٍ محبوب في المستقبل، وقيل: هو طلبُ حصول شيءٍ محبوب لا يُرجى حصوله، إمَّا لكونه مُستحيلاً [39]، قال المتنبّي:

فَلَيْـــتَ وَقَـــارَكَ فَرَّقْتَـــهُ وحَـــمَّلْتَ أرضَـــكَ مـــا تَحَمَّـــلُ

وإمَّا لكونه بعيدَ التَّحقُّق والحصول، نحو: قال تعالى: (يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) القصص 79[40] .

وللتَّمنّي ألفاظ هي: ليت، هل وبل، و"ليت" هي اللَّفظة المشهورة للنِّداء، وتأتي "هل" للتمنّي، "والأصلُ أنَّها للاستفهام، وسببُ العدول عن "ليت" إلى "هل" إبراز المتمنّي لكمال العناية به في صورة الممكن الَّذي لا يجزم بانتفائه"[41]، والذي يُحدّد أنَّ معنى هل للاستفهام أو التَّمنّي، هو السِّياق الذي ترِدُ فيه. قال السَّكاكي: "كما إذا قلتَ هل لي مِنْ شفيعٍ في مقام لا يسع إمكان التَّصديق بوجود الشَّفيع، امتنع إجراء الاستفهام على أصله وولَّد بمعونة قرائن معنى التَّمنّي"[42].

التَّمنّي والنّداء وإن اتَّفقا في كونهما من الأساليب الإنشائيَّة، لكن يختلفان في أنَّ الأمر والتَّمنّي، يطلب بهما حصول أمر غير حصل، فبذلك سمّي طلباً إيجابيًّا، بينما النَّهي يُطلب به عدم حصول الشَّيء، ولذلك سمَّاه البلاغيُّون طلبا سلبيًّا.

وقد استعمل شعراء الخوارج أسلوب التَّمنّي بكثرة في شعرهم، وخاصَّة في تمنّي الشَّهادة واللِّحاق بالرَّكب السَّائر إلى الله.

-قال معاذ بن جُوَين الطَّائي[43]:

أَلَا فاقْصِـدُوا يـا قـومُ للغايَـةِ الَّـتي إذَا ذُكِـرَتْ كانـتْ أَبـرَّ وأعـدَلَا
فيـا ليتَـني فيكـم علـى ظَهْـرِ سَـابِحٍ شَـدِيدِ القُصَيْرَى دَارِعًـا غيرَ أعـزَلَا
ويـا ليتَـني فـيكُمْ أُعَـادِي عَـدُوَّكُمْ فيَسْـــقِينِي كـــأسِ المنيَّـــة أوَّلَا

وظَّف الشَّاعرُ عدَّة أساليب تخدمُ فكرة "السَّبق إلى الشَّهادة"، فهو يتمنَّى الشَّهادة (فيا ليتني)، ويسعى لها، ويحثُّ قومه على طلب الشَّهادة، فاستخدم التَّنبيه والنّداء (ألَا – يا)، لجذب انتباه القوم، ووظَّف الأمر (فاقصدوا) وأسلوب الشَّرط (إذَا)، وكلُّ هذه الأساليب وُظّفتْ للحثِّ على طلب الشَّهادة.

-قال عمرانُ بنُ حطَّان[44]:

أُحَـاذِرُ أنْ أمُـوتَ علـى فِرَاشـي وأرجُـو الموتَ تحـتَ ذُرى العوالـي
ولـــو أنِّي علِمـــتُ بـــأنَّ حقِّـــي كحتْـــفِ أبي هـــلالٍ لم أُبالـــي

جاءت أداة التَّمنّي محذوفةً، والتمنّي يُفهم من سياق الكلام، فالشَّاعر يتمنَّى الشَّهادة في ميدان الحرب، وتخشى أنْ يموت على فراشه، ويتمنَّى أنْ يلقى مِيتة كميتة أبي هلال (أحد قادة الخوارج) في ميدان القتال والشَّهادة.

-قال أحد الخوارج[45]:

إلَهِـي هَـبْ لي زُلفَـةً ووسِـيلَةً إليكَ فَإنِّي قَدْ سئِمْتُ مِنَ الدَّهْرِ
فَلَسْـنَا إذَا جَمَّـتْ جُمُـوعُ عـدِوِّنَا وجـاؤوا إلينـا مثـلَ طامِيَـةِ البحـرِ
إذَا جَاشَتْ نفسُ الجَبانِ وهَلَّلَتْ صَبَرنا ولو كانَ القيامُ على الجَمْرِ

جاءَ فعل الأمر في البيت الأوَّل (هَبْ) للطَّلب والترجّي، وقد خرجَ الفعل إلى التَّمنّي، فالشَّاعر يتمنَّى من الله أنْ يهَبه الشَّهادة، وقد بيَّن صبرهم في ميادين الوغى، وحرصهم الشَّديد على مواجهة الأعداء.

-قال الكُميت الأسدي:

يـا ربُّ هَـبْ لي الصِّدقَ والتُّقى واكْفِ المُهمَّ فأنتَ الرَّازقُ الكافي
حـتَّى أبيـعَ الَّـتي تفنبـآخِرَةٍ تَبقَى على دِينِ مِرداسٍ وطوَّافِ
وكَهَمْـسِ أبي الشَّـعثَاءِ إذْ نَفَـرُوا إلى الإلـهِ ذوَى أحْبَـابَ زحَّـافِ

يتمنَّى الشَّاعرُ اللَّحاق بأصحابه الَّذين نفروا لأجل إعلاء راية الحقِّ وفي سبيل الله، ويسأل الله الثَّبات عند اللِّقاء.

خاتمة:

الأساليبُ الإنشائيَّة الطَّلبيَّة حسبَ تقسيم "السكَّاكي" في "مفتاح العلوم" من: استفهامٍ وأمرٍ ونهي ونداءٍ وتمنّي، كثيرة في شعرِ الخوارج، والغالبُ على شعر الخوارج ورثائهم طغيانُ الأمرِ والنَّهي والنّداء بالأخصِّ، وهذا دليلٌ على احتدامِ عواطِفهم وتوقُّدها، فإكثارهم مِنْ هذه الفُنون الخطابيَّة يُقلِّل من الصّيغ الخبريَّة لتُدخلها في إفساحِ المجالِ واستعمال الخيال، والإستغراق في البُعد عن الواقع.

بعد هذه الجولةِ البلاغيَّة والحديثةِ في شعرِ الخوارج، الَّذي يعدُّ مدوَّنة غنيَّة بالمباحث التَّداوليَّة وخاصَّة الاستلزام الحواريّ، ودراسة التَّعالقات مع البلاغة القديمةِ والبلاغةِ الجديدةِ، متَّخذةً من الإستلزام الحواريِّ عنوانًا للدِّراسةِ، فقدْ أسفرَ البحثُ على نتائجَ أهمّها:

- الاستلزام الحواريُّ بمفهوم الأساليب الإنشائيَّة (الطَّلبيَّة) ضاربٌ في التَّاريخ.

– الاستلزام الحواريُّ لا يقفُ عند صدق القول، وإنَّما بالطَّريقة التي قيلتْ داخل السِّياق.

– اهتمَّ مُحلِّلُو الخطاب بسنِّ مبادئ وقوانين تحفظُ الكلام.

– الشَّاعرُ الخارجيُّ قادرٌ على إيصال مقاصده بأساليبَ متعدّدة، منها ما هو ظاهرٌ ومُضمر.

– أُسلوبا الأمر والنّداء يغلبان على شعر الخوارج.

– جاءَ شعرُ الخوارج مشحُوناً بالمعاني الحقيقيَّة والمباشرة، والمعاني غير الحقيقيَّة، والتي تنتظمُ في سياقات إنتاجيَّة توليديَّة.

هوامش:

[1] العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري، منشورات الاختلاف، دار الأمان (الرّباط)، ط 1، 2011، ص 18.

[2] المرجع نفسه: ص 19.

[3] جمال محمود: فلسفة اللغة عند فتغنشتاين، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ط 1، ص 247.

[4] علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، مصر، 2010، ط 1، ص9.

[5] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، مصر، 2002، ص 23.

[6] طه عبد الرحمان: اللّسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1998، ص .239

[7] ينظر: أحمد محمود نحلة، آفاق جديدة غي البحث العربي المعاصر، ص .38

[8] طه عبد الرحمان: مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التَّهذيب، مجلة كلية الآداب، بني ملال، ع1، 1994، ص 45.

[9] العياشي أدراوي: الاستلزام الحواري، ص 120.

[10] المرجع نفسه: ص .122

[11] ينظر: طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، الدار البيضاء (المغرب)، ط 1، د ت، ص 46.

[12] حسان الباهي: الحوار ومنهجيَّة التَّفكير النَّقديّ، ص 132.

[13] طه عبد الرحمان: مفهوم التخاطب بين مقتضى التبليغ ومقتضى التَّهذيب، ص 132.

[14] يُنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 38.

[15] المرجع نفسه: ص 38.

[16] ينظر: عمر بلخير، تجلي الخطاب المسرحي في ضوء النَّظريَّة التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 1202.

[17] يحي العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، المكتبة المصريَّة، بيروت، ط 1، 1423 هـ، ص 245.

[18] التفتازاني: مختصر المعاني مع شروح التلخيص، نشر أدب الحوزة، إيران، د ت، ج 2، ص 246

[19] عبد الكريم محمود يوسف: أسلوب الاستفهام في القرآن، مطبعة الشام، دمشق، 2000، ص 17.

[20] نايف معروف، ديوان الخوارج –شعرهم، خطبهم، رسائلهم–، دار المسيرة، بيروت، 1983، ص 71

[21] المرجع السَّابق: ص 202.

[22] إحسان عبَّاس: شعر الخوارج، دار الثقافة، لبنان، بيروت، 1974، ط 2، ص 54.

[23] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص 49.

[24] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1441 هـ، ج 4، ط 3، ص 28.

[25] ينظر: الطراز، ج 3، ص 155.

[26] عبد السَّلام هارون: الأساليب الإنشائيَّة في النّحو العربيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ط 5، ص 144.

[27] إحسان عبَّاس: شعر الخوارج، ص 134.

[28] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص 234.

[29] المرجع نفسه: ص 201.

[30] إنعام عكاوي: المعجم المفضل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، مطبعة المجمع العلميّ العراقي، العراق، 1407 هـ، 1987 م، ص 668.

[31] السكاكي: مفتاح العلوم، تح: جميل هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، 1971، ص 320.

[32] ناصر الدين البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد حلاق ومحمود الأطرش، دار الرشيد، بيروت، 2000، ج 1، ط 1، ص 234

[33] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص257.

[34] أحمد معيطة: الإسلام الخوارجي، دار الحوار للطباعة والنَّشر ، اللاذقية، سوريا، 2000، ط 1، ص 213.

[35] المرجع نفسه: ص 218.

[*] حوى البيتُ (الإقواء)، قال الخطيبُ التَّبريزي –502هـ–: " الإقواءُ حركةُ الرَّويّ في قصيدة واحدة، وهو أنْ يجيء بيتٌ مرفوعًا وآخر مجرورًا"، أُنظر: الخطيب التَّبريزي، الوافي في العروض والقوافي، ص 215.

[36] الحسن المفتي: خلاصة المعاني، تح: عبد القادر حسين، النَّاشرون العرب، السعودية، 1403 هـ، ص 247.

[37] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، د ط، ص 89.

[38] إحسان عباس: شعر الخوارج، ص 45.

[39] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص 52.

[40] إحسان عبَّاس: شعر الخوارج، ص 113.

[41] ينظر: الطراز، ج 3، ص 160.

[42] ينظر: أحمد المراغي: علوم البلاغة، ص 62.

[43] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة، ص 87.

[44] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 304.

[45] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص 197.

[46] نايف معروف: ديوان الخوارج، ص 129.

[47] المرجع نفسه: ص 193..